

بين الحوادث قد ضاعت أمانينا
الكاتب : مصطفى الزايد
التاريخ : ١٢ مارس ٢٠١٥ م
المشاهدات : 1292



بين الحوادث قد ضاعت أمانينا
كالشام ما بين نيسان وتشرينا
طوبى لمن مات قبل البعث ما شهدت
عيناه باطله يغشى روايينا
ولا تسمع في التصحيح ما رقصت
عليه من دجل شذاذ واديننا
ولا تطأطأ منه الرأس منخذلاً
يوم اغتيال حماة في تفاضينا
وسجن تدمر زرنائنه أدھنت
لون الكرامة نرفاً من مآقينا
مثل العبيد لدى الخنزير ورثنا

بين الخنوص وأقراذِ تسامينا

وطائراتُ يهودٍ لم تدع شرفاً

للجيشِ تُقصِفُ في أمنٍ وتردينا

وجلجلَ الوعدُ باستنكارِ فعلتهم

وعفنَ الردُّ خمراً في خوابينا

نُسقاهاُ صرفاً خطاباتٍ تدارُ على

قبرِ الحياءِ بذكرى قتلِ أهلينا

وساحرُ الشامِ بالمزمارِ مجتذبُ

رقطاعَ في «قمُ قم» خطتِ مآسينا

باتت تسيلُ بأرضِ الشامِ ناهشةً

أحرارنا كي تحامي عن أفاعينا

والعُربُ تعزفُ ألحاناً على وترِ

نغمائهم لهم تزد إلا مخازينا

إرهابُ إرهابُ لهم تطربُ له أذنُ

وإن تراقصِ خُصيانُ وخصيانا

بين التغافلِ والإغضاءِ عن كلبِ

مثلِ الوباءِ تمادى في أراضينا

في كل يومٍ لنا فاروقُ تقتلهُ

وقتَ الصلاةِ أياديهم وأيدينا

ونصفُ مليونٍ ما هزّت دماؤهم

عرفاً بيعربَ إذ ناحت نواعينا

تشرّدُ اليومَ جيلٌ من سيقنعه

أن العروبة ما باعت أهالينا

وأن أرضاً تعشقنا حجارتها

ما أنبتت خنجراً يفتالِ غالينا

فالطفلُ شابٌ على وعيِ بغربته

أن الخطابة ضربٌ من تسالينا

وأن قدساً قضينا العمرَ نندبها

بيعت بمقعدِ تدجيلِ لوالينا

وأنا بين خداعٍ ومنخدعٍ
نغضي وقد سوّدوا فينا شياطينا
وأن أيّ قرارٍ في تجمّعنا
ما لم تُصنّعه يهودٌ ليس يعيننا
لم تبق من سمة الأعراب في يدنا
إلا الحروفُ تخلّت عن معانينا
(فلا الرماح العوالي عن معالينا
تنبي ولا البيض إذ خاب الرجا فينا)
حتى غدونا رعاعاً في مرابنا
والفرسُ تحكمننا والرومُ قاضينا
فاقت مصيبتنا في قومنا كُرباً
جرت بحومتها حُمرأ سواقينا
كأنما الشام ليست في مواعدهم
فسطاطٌ عزٌّ وإحساناً وتمكيناً
نهج العروبة زمارٌ يجمّعنا
على المخازي ويوم الكرب يقلينا
والجامعُ الحقُّ لا قومٌ ولا وطنٌ
لكنه الدينُ إن أضى لنا ديناً

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: